

شهر التوبة والإنابة

المناسبة: حلول شهر رمضان المبارك.

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قُدَّسَ سِرُّهُ

الحضور: رؤساء السلطات الثلاث وجمعا كبيرا من المسؤولين.

الزمان: 1389/5/27 هـ ش. 1431/09/07 هـ ق. 2010/08/18 م.

4321

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما بقية الله في الأرضين.

في الأدعية سواء في الصحيفة السجادية المباركة أو في غيرها من الأدعية الماثورة حول شهر رمضان ذكرت صفات لهذا الشهر تدعو كل واحدة منها للتأمل والتدبر: (شهر التوبة والإنابة) - وسوف أتعرض للتوبة والإنابة بعد عدة جمل - (شهر الإسلام). الذي ورد في دعاء الصحيفة السجادية المباركة. المراد من الإسلام هو ما جاء في الآية الشريفة ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: 22] إسلام الوجه لله يعني تسليم القلب والروح والخضوع لإرادة الله وحكمه وشريعته. (شهر الطهور). والطهور إما بمعنى المطهر - أي ذلك الشهر الذي

يوجد فيه عنصر التطهير الذي يعطي للإنسان الطهارة - وإما أن يكون بصورة المصدر، أي شهر الطهارة من القذارات والملوثات. (شهر التمثيل). التمثيل يعني التخليص، فالمعدن القيم كالذهب الممتزج بالمعادن الرخيصة عندما يوضع في الفرن فهو بذلك يمحص. فالتمثيل هو تخليص الذات الإنسانية الطاهرة من الشوائب والقذارات. كانت هذه خصوصيات ذكرت بشأن هذا الشهر.

ويبدو للمرء أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام وأشهر السنة حكم أوقات الصلاة بالنسبة لليل والنهار. فكما أن الشريعة الإلهية المقدسة قد جعلت لنا نحن المأسورين والمحدودين بعالم المادة، فرصاً هي أوقات الصلاة - الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء - تشبه المنبه، وهي لأجل الإختلاء بالنفس من أجل إيجاد النورانية في القلب وفي النفس، فأوقات الصلاة في الليل والنهار جعلت لنا لكي لا نستغرق، بل لتحرر من أسر المادة للحظة ونتنفس الصعداء قليلاً، ونقبل على المعنويات ولا نبقي مستغرقين في المادة بشكل كامل - يبدو أن لشهر رمضان بالنسبة لأيام السنة مثل هذه الوضعية؛ حيث تتنفس فيه الروح الإنسانية والروح الملكوتي للإنسان؛ فرصة تنعق فيها هذه النفس وبهذه الرياضة الطويلة الممتدة لشهر كامل من العوامل المادية التي تحيط بنا وتدرك منجاتها وتنفس وتكتشف النورانية. فالشارع المقدس قد جعل شهر رمضان لأجل هذا. إنها فرصة.

ومن بين الخصوصيات المذكورة - وهي جميعاً ولا شك مهمة - ما

يلفت نظر هذا العبد ويمكن أن يُعرض بيننا نحن المسؤولين في هذا البلد هو أن شهر رمضان شهر التوبة والإنابة. فالتوبة هي الرجوع من طريق الخطأ، من ارتكاب الخطأ، من التفكير الخاطئ. الإنابة تعني الرجوع إلى الله. فهذه التوبة والإنابة تتضمن بشكل طبيعي معنىً في ذاتها. فعندما نقول أننا تراجعنا عن طريق الخطأ فهذا يعني أننا حددنا نقطة الخطأ والطريق الخاطئ؛ فهذا مهم جداً. فنحن الذين نتحرك غالباً ما نغفل عن أفعالنا وأخطائنا وتقصيرنا؛ ولا نلتفت إلى المشكلات الموجودة في عملنا. ونحن هي أعم من الذات الشخصية والذات الجماعية؛ شعبنا، حزبنا، تيارنا، جناحنا. فكل ما يرتبط بذات الإنسان غالباً ما يغفل هذا الإنسان عن عيوبه، لهذا نحتاج إلى الآخرين لذكروا لنا عيوبنا. ولو فهمنا ذلك بأنفسنا وأصلحنا فلا يصل الأمر إلى الآخرين، ولن نحتاج إليهم ليقولوه لنا. فما ذكر حول التوبة والإنابة يحتاج إلى خطوة أولى وهو أن نلتفت إلى عيوب العمل ونذكر أين يوجد الإشكال فيه؛ أين يكمن خطأنا وذنوبنا وتقصيرنا. فليبدأ كل واحد من نفسه ليصل فيما بعد إلى الدائرة الجماعية الأوسع. بداية الأمر في أن يحاسب كل واحد نفسه ليرى أين أخطأ؛ فهذه وظيفة الجميع. بدءاً منا نحن الأشخاص العاديين المبتلين كثيراً بالتقصير والخطأ والمعصية في العمل، ومروراً بالأشخاص البارزين، ووصولاً إلى عباد الله الصالحين، بل حتى إلى أولياء الله، فهم أيضاً كذلك يحتاجون إلى الاستغفار وإلى التوبة، وهناك رواية نقلها الشيعة والسنة عن نبي الإسلام المكرم ﷺ حيث يذكر: «إنه ليغان على قلبي»؛ فقلبي يعتليه الغبار ويظلمه ضباب. (يغان)، (غين) بمعنى الغيم؛ كما يحصل عندما يظلل

السحاب الشمس أو القمر، حيث يحول دون سطوعهما. قوله: (ليغان على قلبي) أي أنه أحياناً يحصل لقلبي تلك الحالة من الغشاوة والضباب (وإنني لأستغفر الله كل يوم سبعين مرة). فهذه الجملة يذكرها الرسول ﷺ وهو صاحب الروح الملكوتية والذات الطاهرة. وفي رواية أخرى - نُقلت بطرقنا - «كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة». وهنا ذكر لفظ التوبة. وعن الإمام الصادق عليه السلام رُوي أن النبي كان يتوب كل يوم سبعين مرة. (من غير ذنب). فالنبي كما تعلمون معصوم، فمن أي شيء يتوب؟ يقول المرحوم الفيض رحمة الله عليه: «أن ذنوب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ليست كذنوبنا بل إنما هي ترك دوام الذكر والإشتغال بالمباحات». فمن الممكن أن تعرض الغفلة على النبي والولي للحظة في الزقاق والسوق والحياة اليومية؛ ذلك الشيء الذي يشكّل غالب أوقاتنا. يمكن أن يعرض له للحظة فينشغل بأمر مباح؛ وهو ما يستوجب الإستغفار للنبي. لهذا فما ذكرناه لا يختص بنا بل يشمل الجميع.

حسناً، إن هذا هو تكليف أوجب على العاملين. فبالنسبة لي ولكم نحن الذين نتحمل المسؤوليات في قطاعات العمل الحكومي أو لدينا نفوذ في بعض الدوائر الإجتماعية الخاصة إن تكليفنا فيما يتعلق بالإستغفار والتوبة إلى الله والإنابة إلى الله أشد ثقلًا؛ وعلينا أن نكون مراقبين جداً، فأحياناً قد تحصل مخالفة ضمن المجموعة العاملة عندي أو عندهم؛ فإذا تعلّقت هذه المخالفة بنحو ما بنا، نكون مسؤولين. كأن نقصر في الإبلاغ عنها، أو نقصر

في اختيار هذا الشخص، أو نقصّر في التعامل مع هذه المخالفة، وهو ما يؤدي إلى وقوع هذه المخالفة. ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم:6].

وبالنتيجة، فإن علينا أن نراقب أنفسنا في شهر رمضان مهما أمكن، ونصلح سلوكياتنا وأفكارنا وأقوالنا وأعمالنا؛ ونفتش عن الإشكالات الموجودة فيها لتخلص منها. ومثل هذا الإصلاح يكون على طريق التقوى. فالله تعالى يقول في آية الصيام الشريفة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الصيام لأجل التقوى. لهذا فإن ما نسعى إليه في سبيل شهر رمضان المبارك يكون باتجاه التقوى.

وقد دوّنت في باب التقوى جملةً أذكرها هنا: ففي أغلب الأوقات عندما تُذكر التقوى ينصرف ذهن الإنسان إلى رعاية ظواهر الشرع والمحرمات والواجبات المطروحة أمامنا؛ أن نصليّ وندفع الوجوهات الشرعية، أن نصوم ولا نكذب. ولا شك بأن هذه الأمور مهمّة، لكن للتقوى أبعاداً أخرى غالباً ما نغفل عنها؛ ففي دعاء مكارم الأخلاق يوجد فقرة تبين هذه الأبعاد: «اللهم صلّ على محمد وآله وحلني بحلية الصالحين وألبسني زينة المتقين»، فما هو لباس المتقين؟ فيأتي الشرح الملفت: «في بسط العدل وكظم الغيظ وإطفاء النائرة» في إخماد الغضب وإطفاء النيران، تلك النيران التي تندلع بين أفراد المجتمع. «وضم أهل الفرقة» أولئك الذين كانوا منكم وانفصلوا عنكم اسعوا أن تستعيدوهم. فهذه من موارد التقوى التي أشير إليها

في دعاء مكارم الأخلاق، الدعاء العشرين للصحيفة السجادية المباركة. فهذا الدعاء، دعاءٌ مهمٌ جداً. وعقيدتي أنه يجب علينا جميعاً وخصوصاً العاملين أن نقرأ هذا الدعاء وندقق في مضامينه الملهمة. (وإصلاح ذات البين)، فبدلاً من إشعال النيران والإذاعة وإلقاء الخلاف والتفرقة نقوم بإصلاح ذات البين بين الإخوة المؤمنين والمسلمين ونوجد الإئتلاف؛ فهذه هي التقوى.

فانظروا: إن هذه كلها تُعدّ من قضايانا المعاصرة. إشاعة العدل وبسطه في القضاء والإقتصاد والاختيار وتوزيع الثروات والفرص الموجودة في البلاد بين الجماعات، العدالة الجغرافية؛ فهذه قضايا مهمة جداً، وهي مورد احتياجنا. فبسط العدل يُعدّ أرفع أنواع التقوى. فهو أعلى من صلاة جيدة وصوم يوم في صيف حار. فقد ورد في حديث: أن كل أمير - الأمير يُقصد به أنتم؛ كل من يدير جهازاً ويكون حكمه نافذاً فيه - يحكم يوماً واحداً بالعدل فكأنه قد عبد الله سبعين سنة؛ ومثل هذه القضايا الفائقة الأهمية تدلنا على أهمية العدالة والسلوك العادل.

وكظم الغيظ تجاه الأصدقاء - أما مقابل الأعداء فيجب أن نتحلى بالغيظ ﴿وَيَذْهَبْ غَيْظُ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: 15]، ففي مقابل ذاك العدو الذي يخالف هويتكم ووجودكم يكون الغضب مقدساً ولا إشكال فيه. أما في جمع المؤمنين وبين أولئك الذين أمرنا أن نعاملهم وفق السلوك الإسلامي فلا ينبغي أن يكون هناك غيظٌ وغضب. فالغضب يضر بصاحبه. واتخاذ القرار مع الغضب مضر، وكذلك الكلام والعمل، فإنه غالباً ما يؤدي إلى الوقوع في

الأخطاء والشبهات؛ وهو أمرٌ ذائعٌ بيننا كثيراً وللأسف. فاجتناب هذا الغضب الذي يؤدي إلى الانحراف والخطأ في الفكر والعمل يُعد من موارد التقوى. (وكظم الغيظ).

العمل الآخر هو (إطفاء النائرة)، فالبعض يشعلون النيران السياسية والفئوية، وكأنهم مكلفون بهذا العمل. أنا أرى داخل بلدنا جماعةً همهم أن يوجدوا الاختلافات والعداوات بين التيارات المختلفة وكأنهم يستمتعون بذلك، وهذا خلاف التقوى لأن التقوى تعني إطفاء النائرة. فمثلاً أنكم تطفئون النيران المندلعة في المحل والمكان المادي فعليكم أن تسيطروا على النيران التي تندلع في الأجواء الإنسانية والمعنوية والأخلاقية وتطفئوها. وهكذا: (ضم أهل الفرقة).

لقد قلنا بجذب الحد الأكثر ودفع الحد الأقل. بالطبع المعيار والميزان هو الأصول والقيم. فالناس ليسوا سواء بلحاظ الإيمان. ففينا من هو ضعيف الإيمان ومن هو أقوى إيماناً. وعلينا أن نسعى، فلا يصح أن ندفع ضعيف الإيمان، ولا يصح أن نركّز على الأقوى إيماناً؛ كلا، فضعفاء الإيمان ينبغي أن يحوزوا على عنايتنا. فالذين يعدون أنفسهم أقوياء ينبغي أن يعتنوا بمن يرونه ضعيفاً ويراعوه ولا يدفعوه. الذين كانوا من الجماعة لكنهم بسبب الإشتباه والغفلة ابتعدوا وانفصلوا نعيدهم إلينا؛ ننصحهم، نبين لهم الطريق، ونستعيدهم. فهذه قضايا أساسية.

فهكذا تكون التقوى وهكذا تكون طريق التوبة والإنابة، (شهر التوبة)،
(شهر الإنابة). ومن الملفت أن هذا الصيام وهذا الشهر هو عملٌ جماعي لا
ينحصر بالفرد. فكلنا صائمون وداخلون في هذا الشهر، وقد جلسنا حول هذه
المائدة؛ جميع أفراد المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية. وعندما نريد أن
نعمل بهذه النصائح والوصايا المهمة للكتاب والسنة، فإننا لو اعتبرنا أنفسنا
معنيين بالخطاب، فانظروا ماذا سيحدث عندئذ في العالم الإسلامي، وفي
نطاق أضيّق على مستوى البلد. فعلينا أن نعرف قدر هذا الشهر. وتقديره هو
أن نكون في الواقع في شهر التوبة والإنابة والتطهير والتمحيص؛ فنتحرك
باتجاه هذه الأشياء. وهكذا نكون قد ذكرنا ما أردنا أن ذكره بشكل أساسي
في هذا اللقاء.

وفيما يتعلّق بقضايا بلدنا الحالية، فقد قدّم السيد رئيس الجمهورية
تقريراً جيداً ومفصلاً ومفيداً. لو أردنا أن نحلل هذه القضايا الحالية بشكلٍ
صحيح دون أن نقع في الخطأ، فعلينا أن نبدأ من هذه النقطة: وهي أنه يوجد
مواجهة قديمة بين إيران الإسلامية وبين مجموعة أخرى. وقد مرّ على هذه
المواجهة والمعارضة أكثر من 31 سنة؛ فهي ليست جديدة. لا شك بأن
الجهة المقابلة كانت عرضة لتغييرات وتحولات، أما نحن فإننا لم نبذل. ما
زال موقفنا هو نفس الموقف، وأصولنا نفس الأصول، وطريقنا نفس الطريق.
وقد سلكنا طريقاً ولا زلنا عليه. حدّدنا أهدافنا أيضاً؛ وهذه الأهداف منذ
البداية قد بُنيت وحدّدت في تعاليم الإمام وفي أركان الثورة. فنحن نتقدّم

بقدر الوسع. أما الجبهة المقابلة فقد جرى فيها تبديلٌ وتغيير، زيادةً ونقصاً؛ فهناك من كان ثم خرج، وهناك من لم يكن ثم دخل. واليوم نجد في هذه المواجهة ظاهرتين: أولاهما، أن الطرف المقابل والجبهة المواجهة لنا قد ضعُفت عما سبق؛ أي أن تحرّك الجبهة المقابلة هو تحرّكٌ نزولي؛ فقد أصبحت ضعيفةً. وثانيهما هي أن جبهتنا ازدادت قوّةً وكذلك كان تحرّكنا. ومثل هاتين الظاهرتين بالإمكان البرهنة عليهما؛ فالكلام ليس مجرد شعار بل إنه يستند إلى الوقائع.

وأذكر هنا نقطةً مختصرة فيما يتعلق بالجبهة المقابلة. فما هي الجبهة المقابلة؟ إن دعايات تلك الجبهة تطلق على نفسها إسم (المجتمع الدولي)، وهي كذبةٌ كبيرة؛ هي ليست مجتمعاً دولياً بأي وجه؛ بل هي مجموعة محددة من الدول. والمحور الأساسي للعدو عبارة عن الكيان الصهيوني وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية؛ أما الباقيون فهم باللحاظ السياسي تابعون أو يجاملون أو ضعفاء إلى درجة لا يمكنهم أن يفعلوا شيئاً. وهناك عددٌ كبير لا يجتمعون حول هذا المحور المشكّل من هذين العنصرين الأساسيين؛ لا اليوم ولا في السنوات الفائتة. فدعوا الإدعاء جانباً؛ فإن الوقائع هي ما أذكره.

حسناً، فما هو الملاك في أننا نعتبر هذين الكيانين مخالفين أساسيين لنا في هذه المواجهة؟ وما هي هذه المخالفة؟ أنظروا إلى المخالفة تجدونها على نوعين: المخالفة البنيوية والمخالفة السطحية. السطحي منها ما يدور حول أرض أو قضايا تجارية أو بعض المسائل المتعلقة بالسياسات داخل

الدول. أما البنيوي منها فهو الذي يرتبط بأصل الوجود؛ حيث لا تعترف إحدى الدولتين بوجود الأخرى. وهذا هو موقفنا بالنسبة للكيان الصهيوني. فنحن لا نعترف بوجوده؛ ونعتقد أنه كيانٌ مختلق مفروض وهو عارضٌ قبيح على طبيعة منطقة الشرق الأوسط، عارضٌ لا شك سيزول؛ لا شك بتاتاً بأنه لن يبقى. وعلى كل حال فنحن نعارض هويته ووجوده. وذاك الكيان يخالف أصل وجود النظام الإسلامي. إذا كانت إيران تحت حكم نظام طاغوتي فإنهم يحبونها؛ ولكنهم يخالفون النظام الإسلامي بشدة. وهذه هي المخالفة البنيوية.

وفيما يتعلق بأمريكا: فإن نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى النظام الإسلامي هي نظرة رفض الوجود؛ ونحن قد فهمنا هذا الأمر بشكل تام على مرّ السنين. نعم هم يقولون خلاف ذلك وأن علينا تغيير مسلكنا فقط؛ وتغيير السلوك الذي يطالبون به، وإن لم يصروا عليه دائماً، فإن معناه نفي الهوية. يعنون بذلك أن ذلك السلوك الأساسي الذي يُعدّ معلماً إسلامية النظام يجب أن يتبدل. ونظرتنا نحن إلى أمريكا هي رفض وجودها الإستكباري؛ أما أمريكا كنظام ودولة فهي كغيرها من الدول.

إن إستكبارية أمريكا وهيمنتها وتعاضم قوتها هو مرفوضٌ برأينا. ونحن لا نقبل به. فهذا ما يُعدّ خلافاً بنيوياً. ومثل هذا الخلاف البنيوي يكون أحياناً ناشطاً وفي بعض الأحيان ساكناً. فمن الممكن أن يكون مثل هذا الخلاف البنيوي موجوداً بيننا وبين بعض الدول الأخرى؛ ولكنه لا يكون ناشطاً، فلأسباب عدة يكون خامداً، نتيجة ما لديهم ولدينا من مبررات. أما الخلاف

الموجود بيننا وبين أمريكا فهو خلافٌ ناشط. وهذا ما أضحي جبهة مخالفة. ومثل هذه الجبهة المخالفة نراها تتحرك ضمن مسار من الضعف والتسافل. أي أننا إذا قارنا الوضع بما كان عليه قبل ثلاثين سنة من الناحية السياسية والإقتصادية والإجتماعية والنفوذ والتواجد الذي كانت تتمتع به في العالم، فسوف نرى بوضوح أنه تنزّل وضعف. وفي هذا الخصوص دونت بعض الموارد: فالجبهة التي تواجهنا فاقدة تماماً للدعم الشعبي في العالم. أي أنكم لن تجدوا أية دولة يؤيد شعبها نظام الولايات المتحدة الأمريكية أو الكيان الصهيوني الغاصب. حتى في تلك الأماكن أو البقاع التي تدافع حكوماتها عنهما بشدة، فإن شعوبها تخالفهما. مع أن أكثرهم غير مسلمين. وقد شاهدتم اليوم في الجرائد خبر سفر رئيس الكيان الصهيوني إلى إحدى الدول الأوروبية حيث اجتمع الناس بالآلافهم - هذا ما ذكرته الأخبار - وقالوا له إرحل من هنا! والوضع مشابه في كل مكان؛ فأينما ذهبوا يكون الأمر كذلك. فهم لا يتمتعون بأي دعم شعبي. والكيان الصهيوني معروف حاله. أما النظام الأمريكي فمع كل ما لديه من قدرة ونفوذ سياسي وإستعمال للقوة فإن وضعه كذلك. وبالإضافة إلى هذا، فإن الجبهة المقابلة لنا مبغوضة بين الشعوب، لا أنها تفتقد إلى تأييد؛ بل أنها مبغوضة: فيُحرق علمهم وصورهم ويُداس على الدمى التي تمثلهم. هذا هو وضعهم.

وها هم يعيشون مرارة تجربة الأحداث العسكرية الأخيرة التي تسببوا بها. فأمريكا تعاني من مرارة التجربة في أفغانستان وفي العراق. فقد فشلوا

وفي قضية فلسطين لم تصل أمريكا بمساعيها السياسية إلى أية نقطة. فقد فشلوا. أما الصهاينة فإن كراهيتهم وهزيمتهم في حرب الـ 33 يوماً وفي هجومهم على غزة مما أضحى واضحاً للجميع وعلنياً.

كما أن الجبهة التي تقابلنا تعاني من وضعٍ إقتصادي سيئ. فبالرغم من جميع المساعي التي بذلوها، لم يتمكنوا لحد الآن من حل الأزمة الاقتصادية السيئة والركود الإقتصادي الخانق. وبالطبع فإنهم يعلنون عن أشياء، ولكن كلا، ولحد الآن لم يُنجز أي شيء بشكل صحيح؛ فلا زالوا تحت وطأة الضغط الإقتصادي. والتدابير التي اتخذوها - ضخ السيولة المالية الهائلة في المراكز المالية - لم تؤدّ إلى أي إنعاش؛ فلا زالوا يعانون من وضعٍ إقتصادي وخيم.

وفي سياساتهم المتعلقة بالشرق الأوسط سواءً في فلسطين أو في سوريا أو في لبنان فقد باؤوا بالفشل. فالأخطاء الفاحشة التي ارتكبوها جعلت مسؤوليهم عاجزين عن اتخاذ القرارات وجعلتهم في وضع من الحيرة. وفي الحقيقة، إن الأمريكيين اليوم لا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا في أفغانستان وماذا سيفعلون. فإذا خرجوا من أفغانستان، ستعاني سمعتهم ومصيرهم من الشؤم؛ وإذا بقوا فيها سيلحق بهم شكل آخر من الفشل وسوء العاقبة. ونفس هذه القضية فيما يتعلق بالعراق تقريباً؛ فلا يعرفون ماذا ينبغي أن يفعلوا. فإذا تدخلوا وبذلوا المساعي فإنهم لن يصلوا إلى أي شيء، وثقة مسؤوليهم بالنفس هي اليوم أقل بكثير من السابق، فإذا قارنا أمريكا اليوم

بأمريكا في عهد ريغن في بداية الثورة، لا نجد ما كان حينها من الثقة بالنفس وكذلك ما يتعلق بالإقتدار والنفوذ. العدو يسير في خط نزولي وهو اليوم في موقف ضعيف. والظاهرة الثانية على العكس. فالجمهورية والنظام الإسلامي يتحركان على مسار صعودي، والمنحنى يشير إلى الأعلى؛ وهذا الأمر يحصل في جميع القطاعات، فلدينا وضع ممتاز على صعيد التطوير. ومنذ مدة نقلت في أحد اللقاءات إحصاءً نقلاً عن مؤسسات أجنبية وقلت أن معدل التطور العلمي في إيران يبلغ 11 ضعف المعدل العام في العالم؛ وهذا يمثل أمراً مهماً جداً. وبالطبع فلا يعني هذا أننا قد بلغنا في التطور العلمي مستوى الدول المتطورة؛ كلا بل أنه يعني أن تحرّكنا يسير باتجاه الأمام وهو تحرّك متسارع؛ ومثل هذا الأمر يُعدّ شيئاً كبيراً وخبراً عظيماً لأي شعب. ولو استمرّ هذا التطور، فلن يمرّ وقتٌ إلا ويكون شعبنا وشبابنا قد وصلوا إلى المستويات التي ينبغي أن نحققها. في المجالات العلمية الأمر على هذا النحو، وكذلك في المجالات التقنية، والأمر كذلك على صعيد الصناعات داخل البلد. لقد قدّم رئيس الجمهورية المحترم الآن أرقاماً وهي أرقامٌ صحيحة في مجال الصناعات وفي مجال الطاقة والنقل وغيرها من القطاعات؛ هناك إنجازات مهمة، فمقارنةً مع بداية العمل قبل ثلاثين سنة، بل حتى قبل عشرين سنة فإننا اليوم قد تقدمنا كثيراً. لكن التطور لم يكن منحصرًا في المجالات المادية؛ ففي المجالات الاجتماعية والمعنوية الأمر على هذا المنوال. ونحن اليوم نتمتع بمعنويات عالية. وشبابنا مندفعون. وميداننا السياسي ميدانٌ مفعمٌ بالنشاط والحيوية. وعندما تجري الانتخابات يشارك

40 مليوناً، ومنتخب 25 مليوناً؛ فهذه أمورٌ في غاية الأهمية، وهي ظواهرٌ مهمة. أجل، جرت أحداثٌ مرّةً على إثر الإنتخابات، ولها أسبابها. فوراء كلِّ من هذه الأحداث سبب؛ لكن أساس هذا الحضور الشعبي يُعدّ شيئاً عظيماً وتطوراً ملحوظاً، والمخالفون كانوا يتوقعون أنه بعد مرور ثلاثين سنة على الثورة، ونحن نجري الإنتخابات تلو الإنتخابات، أن الإنتخابات في بلدنا سوف تخبو في نظر شعبنا فيفقد حماسه واندفاعه إليها؛ لكن الأمر لم يكن كذلك، فقد كانت إنتخابات جادة وكان الحراك عمومياً؛ فهذا من التطور.

ودعم نظام الجمهورية الإسلامية من بين الدول لا نظير له، فأينما سافر مسؤولون رفيعون يُستقبلون بحفاوةٍ شعبيةٍ وتهليل؛ ولا يوجد مثل هذا الأمر عند أية دولة. ومثل هذا ليس مختصاً بيومنا فقد كان منذ بداية الثورة. فأينما سافر مسؤولو البلد فإن رؤساء الجمهورية يلاقون حفاوةً شعبيةً في دول التي لا تجمعنا بها مشتركات اللغة والعرق والجغرافيا؛ فيتجمهر الناس ويظهروا محبتهم. الدعم الشعبي لنظام الجمهورية الإسلامية إذا لم يكن اليوم أكثر من ذي قبل فهو ليس بأقل.

إن أملنا بالمستقبل هو أملٌ مفعمٌ. لم نكن نأمل أن نتمكن من تحقيق هذه الإنجازات بهذه السرعة. فالله تعالى تفضل.. وشبابنا اليوم ينجزون أعمالاً في المجال العلمي والتقني كانت بالنسبة لنا ولأولئك الذين كانوا يخططون للآتي من 15-25 سنة بعيدة التحقق. وهذا ما يزيد من الأمل بالمستقبل، فأملنا كبيرٌ جداً. وتجاربنا السياسية تُعدّ تجارباً ناجحة. فنحن بعكس الجبهة

المقابلة التي ابتليت تجربتها في الشرق الأوسط وفي العراق وفي أفغانستان وفي مختلف المناطق بالهزيمة، أينما حللنا حصلنا على تجارب ناجحة. وفي هذه البقاع التي ذكرتها كانت لنا نجاحات على مستوى تدخل الجمهورية الإسلامية وعملها بتكليفها ومواقفها وإقداماتها. هذا ما يعترف به الجميع. وخصوصاً منزعجون جداً من هذه الجهة. وإحدى نجاحاتنا هي أن أعداءنا اليوم محاصرون ضمن سجن الكراهية عبر العالم؛ فهاتان الظاهرتان بارزتان؛ ومنحنى الجبهة المضادة يشير إلى الأسفل، ومنحنانا منحني صعودي. هكذا عندما تقومون بالمقارنة وتنظرون إلى جميع قضايا البلد بهذه النظرة، يمكنكم أن تحللوا بشكل صحيح.

وبالطبع، فنحن نجري عملية تفكير وتحليل حول هذه المواجهة ونتخذ تدابير ونخطط. وهكذا يفعل العدو الذي يخطط للجمهورية الإسلامية مما ينبغي أن يفعله ويوجهه من ضربات. فالعدو لديه خطط فيما يتعلق بمواقف الهجوم ومواقف الدفاع، ونحن لدينا خطط لمواجهة هذا العدو. وعلينا جميعاً أن نفهم هذه الأمور وأن نتحرك كرجل واحد في ساحة العمل، مثلما كان الأمر بحمد الله إلى يومنا هذا.

وأشير إشارة عابرة إلى ما يقوم به العدو. فبرامجه هي: الضغوط الاقتصادية والتهديد العسكري والحرب النفسية للتأثير على الرأي العام سواء داخل البلد أو على مستوى العالم؛ فهذه أعمالهم التي يقومون بها. إيجاد الزعزعة السياسية والتخريب في الداخل. ولا شك أن هناك في الداخل مراكز

تستلهم من العدو وتوجيهاته، وتعمل على هذا الأساس، ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [الأنعام: 121]، فلا شك بوجود مثل هذه المراكز. إلى جانب كل هذه التحركات لا يسحب الأمريكيون شعار التفاوض! فهذا الحظر بأشكاله، والعقوبات الأحادية والقرارات والتهديدات العسكرية ومع ذلك يعرضون علينا التفاوض. تراهم يكررون حيناً بعد حين أنهم مستعدون للتفاوض مع إيران! حسناً هذه هي إجراءات الجبهة المضادة، إجراءات أعدائنا وليس فيها من جديد. وبرأيي إن النقطة التي ينبغي الالتفات إليها هي أنه ما من جديد في كل هذه الأمور مما لا تجد له سابقة. فالحظر له سابقة تمتد عبر 31 سنة، وكذلك التهديد العسكري في جميع المراحل التي سبقت هذه المرحلة.

وأنا العبد أقول لكم وأنا أعلم أكثر من أي شخص: في عهد رئاسة كلينتون كان التهديد العسكري شديداً إلى درجة أن رئيس جمهوريتنا المحترم في ذلك الوقت كان يقول لي غالباً فلنفكر ولنفعل شيئاً؛ من المؤسف أن يشنوا هجوماً يدمر كل ما أنجزناه؛ فاحتمال الهجوم لم يكن ضعيفاً، بل كانوا يهددون ويصرّحون بذلك. وفي نفس ولاية رئاسة الجمهورية قبل الدورة التاسعة كانت التهديدات العسكرية تصل إلى درجة من الشدة والتكرار من جانب العدو زعماً منه أنه سيوجد رعباً في المسؤولين. وهناك جرت إجتماعات لا زلت أحمل منها الكثير من الذكريات، ولديّ ملاحظات دونتها عن تلك المرحلة. كان التهديد العسكري

دائماً؛ ولم يمر زمن لم يكن فيه مطروحاً.

كانت الدعايات المضادة منذ بداية الثورة. وقد قاموا بكل ما أمكنهم من أجل محاصرة من في الداخل بالتهم، بدءاً من شخص الإمام وحتى الشعب. من تجمعات الناس، وصلاة الجمعة؛ فأهانوا وطعنوا بكل شيء في دعاياتهم وإعلامهم العالمي المدعوم بالإمكانات الهائلة؛ لم يكن الأمر لينحصر بيومنا هذا؛ هو موجود الآن حتماً، لكنه لم يكن في الماضي أقل من اليوم، بل يوجد بضع المحطات التي كان فيها أشد.

أعمال التخريب في الداخل، ليست وليدة اليوم. فقبل سبع سنوات وبعد مسائل العراق - هجوم المحتلين - حدثت اضطرابات في طهران استمرت لعدة أيام. فتلك المرأة السوداء مستشارة الرئيس الأمريكي التي أضحت فيما بعد وزيرة خارجيته قالت بصراحة: إننا ندعم أي اضطراب وتحرك تصعيدي في طهران. كانوا مؤملين وتصوروا أن حادثة تجري في طهران؛ وهذا يعود إلى ما قبل سبع سنوات. وقبلها حدث ما يشبه هذا الأمر تقريباً مثلما حدث لاحقاً؛ لقد شاهدتم من أحداث العام الفائت نظائر وأشباه، والكل يذكر هذه الأمور. فلقد عاينتم وشاهدتم. وما هو موجود اليوم على شكل تهديد ليس بجديد. ولي كلمة فيما يتعلق بكل واحدٍ من هذه الموارد.

أما فيما يتعلق بالمفاوضات، حيث سأحدث هنا بشكل أكثر إيجازاً؛ فلا بأس من الحديث عن التفاوض. فهذا الاقتراح ولا شك ليس جديداً. ففي

السابق أيضاً كانت الإدارات الأمريكية تقترح علينا التفاوض؛ وكنا نرفض ذلك دائماً. وهنا بالطبع يوجد مبررات، ولكن المبرر البارز هو أن التفاوض في ظل التهديد والضغط لا يُعدّ تفاوضاً. فمن جانب يهدّدون كقوة عظمى ويمارسون الضغط والحظر ويظهرون قبضةً حديديةً ومن جانب آخر يقولون: حسناً، فلنجلس على طاولة المفاوضات! فهذا التفاوض ليس تفاوضاً. ونحن لا يمكن أن نتفاوض مع أي أحد بهذه الطريقة. فأمريكا كانت دائماً تأتي إلى التفاوض بهذا الوجه.

ولدينا تجربتان قصيرتان: إحداهما المفاوضات حول قضايا متعلقة بالعراق حيث قلت في حديثٍ عام أننا نقبل هذه المفاوضات وذهبنا إليها؛ والثانية كانت في الحكومات السابقة حول قضية أرسل لنا الأمريكيون أنها قضية أمنية مهمة، وقد شاركت الحكومة في ثلاثة لقاءات. وعادة الأمريكيين في التفاوض هي أنهم عندما لا يستطيعون مواجهة ما يقدمه الطرف الآخر من دلائل محكمة ولا يكون لديهم أدلة مقبولة ومنطقية فإنهم يستخدمون التهديد. ولأن التهديد لا يؤثر في الجمهورية الإسلامية فإنهم يعلنون من جانب واحد إيقاف المفاوضات! فأني تفاوض هو هذا؟ هذا ما لدينا من تجربة. ففي كلا الحالين كان الأمر كذلك. وبالطبع فإنه فيما يتعلق بالمفاوضات الأولى كنت أنا العبد أتوقع هذا. فقد كنت أرى من خلال طريقة التفاوض المسار الذي يسلكونه؛ كانوا يرسلون لي تقاريرها؛ وقد اجتمعوا لمرتين أو ثلاثة. وأنا العبد قلت لوزارة الخارجية آنذاك أن يوقفوا

المفاوضات. وما أن هممنا بذلك حتى كانوا قد اتخذوا القرار من جانب واحد؛ وها هم كذلك. لهذا عندما يقول رئيس الجمهورية المحترم وغيره بأننا مستعدون للتفاوض فنحن كذلك، ولكن ليس مع أمريكا. وسبب ذلك أن أمريكا ليست صادقة في التفاوض بشكل طبيعي، بل تريد أن تدخل إلى المفاوضات كقوة عظمى. ونحن لا نفاوض من يظهر لنا وجه القوة العظمى. فليدعوا هذا جانباً وليتركوا التهديد والحظر، ولا يشترطوا للتفاوض هدفاً أو نهايةً محددة يجب أن يصل إليها. وقد أعلنت قبل عدة سنوات في مدينة شيراز بأننا ما أقسمنا على عدم التفاوض إلى الأبد. وإنما لا نفاوض بسبب هذه الوضعيات، ولأنهم ليسوا جديين في المفاوضات، بل يريدون أن يفرضوا سلطتهم مثل ذلك (القبضاي) الذي يدخل إلى الدكان يريد العسل، فيسأل صاحبه: بكم هذا؟ فيقول له صاحب الدكان مثلاً: مئة تومان، فيأخذ بيده ويضغط عليه، فيقول ذلك الرجل المسكين خوفاً وتحت الضغط: حسناً، قل أي سعر تريده، فيقول له: ثلاثون توماناً، فيجيبه: حسناً، هذا جيد! .. فهذه ليست مفاوضات، وهذه ليست مقايضة. إذا استطاعوا أن يضغطوا على يد الآخرين فسيجبرونهم على التنازل من مئة تومان إلى ثلاثين توماناً؛ كلا، إن الجمهورية الإسلامية لن تخضع لهذه الضغوط، وسوف تردّ بطريقتها على كلٍّ منها. فلا يمارسوا التهديد ولينزلوا من سلّم القوة العظمى الذي أضحي سلماً مهترئاً، وعندها لن يكون من مشكلة؛ ولكن ما دام الأمر كذلك فلا يمكن أن نقبل.

أما في الملف النووي، فإن إدارة إنتاج الوقود هي من حقنا، ولن نتنازل عن هذا الحق، أو نرفع اليد عنه؛ فهو حقنا ونحن نريد أن ننتج الوقود. فنحن بحاجة إلى الوقود النووي لإنتاج آلاف الميغاواط. ويجب أن يكون هناك مفاعلات. وتغذيتها ينبغي أن تُنتج في الداخل. ولو كان القرار بأن نتوسّل إلى الخارج لتأمين وقودها ونحتاج إليه فلن تسلك أمور الدولة؛ وينبغي أن يتمكن الداخل من إنتاج ذلك بنفسه. لهذا فهو حقنا وسوف نسعى إليه. وهم يقولون في الرد أن إيران تحتاج إلى الوقود النووي ونحن نؤمنه لكم؛ فلنؤسس بنكاً عالمياً لتأمينه وما شاكل. وهذا الكلام، كلامٌ فاقدٌ للمعنى والمبرر. فقد علمنا في محادثات تبادل وقود الـ 20٪ كم هم صادقون(!)، كنا نحتاج لهذا الوقود الـ 20٪ لتغذية المفاعل الصغير والتجريبي، وهذا أمرٌ عاديٌّ وهو يحصل في العالم، ونحن قد أخذنا منه قبل عدّة سنوات — قبل 15-16 سنة — فقد اشتريناه ولم يكن هناك من مشكلة. فبمجرد أن شعروا أن إيران تحتاج إليه حتى بدأوا بالتلاعب وحولوا الأمر إلى قضية. وهذا الأمر برأيي خطأ كبير ارتكبه أمريكا والغرب؛ فقد أخطأوا فيما يتعلق بقضية الوقود 20٪.

فبعملهم هذا شجّعونا أولاً على الحصول عليه بأنفسنا. فنحن لم نكن بهذا الوارد، ولم يكن لدينا قرار بإنتاج اليورانيوم المخصّب بـ 20٪، فقد كنا نكتفي بثلاثة ونصف بالمئة ولكنهم بهذا الفعل شجّعونا وعلمونا أن نسعى إليه، وقد سعينا. كان هذا هو خطأهم الأول. والخطأ الثاني أنهم أثبتوا للعالم

كله أن أمريكا ومن يستطيع إنتاج هذا الوقود لا يمكن الوثوق به عند من يريد أن يحصل عليه، فما أن يصبح مورد احتياج حتى تبرز كل إدعاءاتهم لتظهر لائحة الشروط، فيقولون: أيها السيد! يجب عليك أن تلتزم بهذه الشروط حتى يمكننا أن نعطيك هذا الوقود، وهذه ليست مقايضة. لهذا فلا منطوق لهم في الملف النووي. ونحن قد وجدنا طريقنا وها نحن نسير عليه وبمشيئة الله ستمضي على هذا الطريق.

وفيما يتعلق بالتهديد العسكري، حيث نستبعد أن يرتكبوا مثل هذه الحماقة، إذا نفذوا تهديدهم هذا فليعلم الجميع أن ميدان هذه المواجهة لن ينحصر في منطقتنا بل سيكون أشمل.

وفيما يتعلق بالدعاية الأمريكية ضد الجمهورية الإسلامية فهي برأيي أكثر الأشياء بعداً عن الحق من بين ما يفعلونه، لأن أسوء ناقض لحقوق الإنسان هو الأمريكيون أنفسهم، وهذا الأمر في الواقع كذلك. فعندما تكون مصلحتهم في البين تصبح أرواح الناس مهما بلغت بلا قيمة ولا يعترفون لهم بأي حق. فعندما يصل الأمر إليهم يبدأون بالمطالبة. ففي هذا الهجوم الذي قام به المحتلون على العراق وفي البصرة فقد ألقوا قنابل تزن عشرة أطنان وهي ما يطلق عليه الأمريكيون أنفسهم إسم أم القنابل. 10 أطنان! فقد قتلوا الكثير من الأبرياء والمدنيين، الأطفال، والنساء، في البصرة وكذلك في أماكن أخرى. وفي تلك الأيام عندما سقط بعض الطيارين الأمريكيين وجاء بهم النظام العراقي البعثي إلى التلفزيون لإجراء مقابلات، علا صراخ الأمريكيون

وقالوا أن هذا مخالفٌ للشرائع الدولية؛ فلا ينبغي الإتيان بأسير حرب إلى المقابلات الإعلامية! هكذا هو الأمر: التعامل بإزدواجية والحكم بإزدواجية.

فالأمريكيون هم أكبر ناقضٍ للديمقراطية. ففي العديد من الأماكن قام الأمريكيون بتخريب نتائج إنتخابات شعبية واضحة. ومنها ما حصل في غزة - حكومة حماس - وهناك نماذج أخرى سابقة في أماكن متعددة لا أريد أن آتي على ذكرها. فهم أسوء البشر. بيد أن هذه أمورٌ حاصلة.

ما ينبغي أن نلتفت إليه هو أن هذه الهجمات والعداوات ليست جديدة. والجمهورية الإسلامية إتخذت تدابير لمواجهة كل هذه الأمور. ففي مواجهة الحظر لحسن الحظ اتخذ المسؤولون تدابير محكمة جداً وجيدة. وقد طلبت من رئيس الجمهورية المحترم أن يأتي وزراء الإقتصاد ويقدموا تقريرهم؛ فجاءوا وتحديثوا فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن - بشأن الحظر - والعقوبات الأحادية من جانب أمريكا وأوروبا وذكروا التدابير التي هي صحيحة جداً؛ فهنا يوجد أعمال ممتازة وبمشيئة الله فإن المسؤولين مصممون على أن يبدلوا هذا الحظر إلى فرصة. فهذا ما ينبغي أن يكون في الواقع: أي أن يتبدل إلى فرصة.

يجب علينا أن نزيد الإنتاج الوطني ونقوِّيه؛ وأن نعتاد على إستهلاك المنتجات المحلية، وأن نرفع من كفاءتها، وبالطبع يقع على عاتق المسؤولين في هذا المجال، وكذلك المشرعين مسؤوليات ثقيلة. كنت أوصي

الحكومات المتعاقبة فيما يتعلق بقضية إدارة الواردات والآن أؤكد عليها؛ لا أقول أن علينا إيقاف الإستيراد، ففي بعض الحالات لا بد منها، ولكن يجب أن تكون ضمن إدارة وتدير. ففي بعض الحالات لا ينبغي أن يكون هناك أية واردات وفي بعض الحالات تكون لازمة، ومن خلال إدارة محددة تجري عملية الإستيراد. وبالطبع، فإن مسؤولي الحكومة المحترمين قد قالوا لي أن القوانين التي أقرها المجلس لا تسمح لنا أن نقف بوجه الإستيراد؛ وأنا أرجو أن تُحلّ هذه القضية. فلو كان هناك في الواقع تشريع يمنع الحكومة من الحد من الواردات، فينبغي إصلاحه بحيث تجري ضمن إدارة محددة، ويرتفع مستوى الإنتاج الوطني.

ينبغي أن تُتخذ التدابير الحكيمة في هذه المجالات. والتعقل مهم جداً. العقلانية في اتخاذ القرارات لها أهمية فائقة. القرار الحكيم والشجاع، الحكمة لا ينبغي أن تُخلط بالخوف والفرار والإنسحاب بل ينبغي أن تكون ملازمة للشجاعة. الأنبياء كانوا أكثر الناس تعقلاً.

وقد ورد في حديثٍ عن النبي الأكرم أنه قال: «ما بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل». ولكن نفس هذا النبي قد مارس الجهاد كثيراً والمواجهة وتقبل المخاطر، فالشجاعة ينبغي أن تتلازم مع العقلانية؛ بالعزم الراسخ وبدون تزلزل وبرؤية بعيدة المدى وبالحفاظ على الإتحاد والتآلف.

إنني أعتمد على الإتحاد. فالإتحاد والتآلف بين مسؤولي البلد يُعدّ

فريضةً. وتعمّد مخالفة ذلك يُعدّ اليوم خلاف الشرع وخاصةً في المراتب العليا، فعلى الجميع أن يلتفتوا إلى هذا الأمر. فالعدو يستفيد من الاختلافات الصغيرة لإختلاق قضية كبيرة، فلا تسمحوا بذلك. ولا ينبغي أن يتحول أي اختلاف بين مسؤولين أو جهازين إلى كارثة؛ كلا، فمن الممكن في النهاية أن يكون للمجلس في مجال ما توجهٌ خاص ويكون للحكومة توجه آخر، حيث تختلف آراؤهم وسلاتقهم، وهذا ليس بالكارثة. ولكن أن نبذل هذه الاختلافات إلى صدع لا يُشعب وجروح لا تُعالج فهو خطأ كبير جداً.

... وقد طلبنا قبل مدة من مجلس الصيانة المحترم أن يعقد جلسة لتشخيص الموارد الخلفية بين الحكومة والمجلس ويحدد صلاحيات كل سلطة لكي يتحقق الفصل بين السلطات والذي يُعدّ من أصول الدستور. حفظ الاتحاد، التمسك بالأصول، التطبيق الكامل للأصول، هي ما كان إمامنا العظيم يوصي به دائماً.

الإلتفات إلى خدع العدو وعدم اللعب وفق خطته. فمن الأمور التي يقوم بها العدو هو القضاء على ثقة الشعب بالمسؤولين. وعلينا أن نحصر على أن لا نتفوّه بكلمةٍ تسلب ثقة الناس بمسؤولي الحكومة والمسؤولين القضائيين ومسؤولي السلطة التشريعية؛ لأن مثل هذا خلاف الحق، وهذا ما يريده العدو. لا ينبغي أن نفعل ذلك بأنفسنا. إنني أرى أحياناً كيف أنه يتم الخدش في الأرقام والإحصاءات التي تُعرض من غير مبرر أو توجيه؛ فلماذا؟ لماذا يتم الخدش في الإحصاءات بلا طائل أو سبب؟ فهذه

الإحصاءات يقدمها جهازٌ مسؤول وكلامه مسموع. وأشياء من هذا القبيل مما يؤدي إلى زعزعة الثقة وإيجاد اليأس.

والإلتفات إلى القدرة الإلهية وصدق الوعد الإلهي؛ الذي يُعدّ أساس جميع الأعمال، أن نثق بوعد الله. الله تعالى لعن أولئك الذين يسيئون الظن بوعد به ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ﴾ بالله ظنّ السوء عليهم دائرة السوء وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا [التوبة: 6]، ويقول الله تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾، ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فسيروا على طريق الله، والله يعينكم. وهذا ليس مجرد وعد إلهي. فلو كنا أشخاصاً صعبى التصديق، أشخاصاً عمي القلوب لا يمكننا أن نؤمن بوعد الله، فإن تجاربنا علّمتنا هذا الأمر. فمن كان يحتمل أن يحدث مثل هذا الأمر في البلد قبل أربعين سنة بدءاً من أبناء الثورة الأساسيين وأصدقائها ومؤيديها وأعدائها؟ واقعةً بمثل هذه العظيمة، وبناءً يُشاد بهذه الرفعة؟ من كان يحتمل ذلك؟ ولكنه حصل؛ وذلك بفضل التوكل على الله تعالى والعزم الراسخ وعدم الخوف من الموت والهزيمة والتقدم باسم الله والتوكل على الله. وسوف يكون الأمر على هذا المنوال فيما بعد.

اللهم! بمحمد وآل محمد أنزل رضوانك ورحمتك ومغفرتك على روح إمامنا العظيم الذي أخذ بأيدينا في هذا الطريق.

اللهم! اجعل شهداءنا الأعزاء في الدرجات العلى.

اللهم! بلّغ شعب إيران أمانيه الكبرى وأوصله إلى أهدافه العظمى.

اللهم! إقطع أيدي الأعداء عن هذا الشعب وهذا البلد.

اللهم! إشمل برحمتك وبركتك وتوفيقك خدام هذا النظام، أولئك الذين يخدمون هذا الشعب بإخلاص ومحبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

